وقفة

■ عالية طالب

فتاوى الجهلاء

عام ٢٠٠٧ فجّر رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة د.عزت عطية، قنبلة بإصداره فتوى تدعو الزميلات في العمل إلى إرضاع زملائهن الموظفين الذين تضطرهم الظروف إلى الوجود في خلوة بمكان العمل، وتحدث عطية في وقتها ناصحا مونيكا لوينسكي التي اتهمت الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون بالتغرير بها وممارسة الفاحشة معها بأنها لو كانت قد أرضعت الرئيس كلينتون لحلت المشكلة!

وهاجمت الهيئات العلمية والمجامع الفقهية الفتوى وانطلقت التعليقات بالملايين على شبكة الانترنت تلعن وتسب وتسخر من الفتوى وصاحبها الذي اتهم بأنه يحرض على الفاحشة، وبناء عليه أوقفه شيخ الأزهر الراحل محمد سيد طنطاوي عن العمل، وحوله إلى التحقيق، واضطر د.عطية إلى تقديم اعتذار رسمي مكتوب عن هذه الفتوى، لكنه لم يعد إلى عمله كأستاذ للحديث إلا بحكم قضائي في عام ٢٠٠٩، واستندت المحكمة في حكمها إلى أن فتواه تدخل في باب الاجتهاد الذي قد يصيب وقد يخطئ، وأعيد إلى التدريس لكنه أجبر على التوقف عن الحديث إلى الإعلام بأمر من شيخ الأزهر!!

ونعيش اليوم فتوى جديدة عنوانها "مضاجعة الوداع" يناقشها البرلمان المصري لإقرارها ومفادها أن الزوج بإمكانه أن يضاجع زوجته بعد أن يتوفاها الله باعتبار أن عقد الزواج لا ينتهي بالوفاة لذا فأن له استخدام حقه بالتمتع بجسدها حتى وان كانت جثة هامدة!!

وأثار الأمر الذي اقترحه احد نواب التيار السلفي، ويدعى الحاج احمد، متبنيا فتوى الشيخ المغربي عبدالباري الزمزمي جدلا كبيرا والذي يسمح للمرأة أيضا بممارسة الفعل نفسه مع بعلها الميت.

وامتد الجدل إلى تركيا، كما نشرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية تقريرا نقلت فيه، بعض ما ورد في القانون المقترح، ومنها خفض سن الزواج عند الفتاة إلى ١٤ عاما، وعدم فرض التعليم والتوظيف على المرأة.

والغريب أن هناك العديد ممن يحسبون على رجال الدين في السعودية ايدوا الفتوى الاولى ومنهم الشيخ عبد المحسن العبيكان المستشار القضائي في وزارة العدل السعودية وعضو مجلس الشورى السعودي، وهو شيخ شهير في السعودية منحته الفضائيات شهرة واسعة، الذي أكد على جواز إرضاع الكبير وأن بإمكان السيدة التي ترغب بدخول أحد الرجال عليها من الخدم أو المرافقين أو القرابة أن ترضعه بعض رضعات ليصبح ابناً لها بالرضاعة ويحل له الخلوة بها، كما أيدها أستاذ الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور صالح السدلان، معززين كلامهم بالاستشهاد بحديث نبوي منسوب لمسلم والبخاري عن النبي الكريم بعد أن عطل الإسلام التبني وكانت هناك عائلة قد تبنت طفلا أصبح رجلا حين صدر التعطيل فقالوا إن النبي قال "حاشاه" إن على المرأة أن ترضعه من ثدييها ليصبح بمقام أبنها!!

ويبقى أن نتساءل إلى أين نسير؟ والى أي منعطف خطير نقود الإسلام والمسلمين الذين نحاول ان نجعلهم لا يشغلهم شيء بقدر شعر المرأة والجنس والشذوذ!!

أميركيون: القاعدة في العراق تحتفظ بوجود قد يكون "مدمِّراً"

تفجيرات ارهابية (أرشيف)

□ بغداد / المدى

بعد عام على تنفيذ غارة البحرية الأميركية التي قتل فيها أسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة المسؤول عن تنفيذ هجمات 11 أيلول، لا يزال التنظيم يشكل تهديدا لأميركا، بحسب مسؤولين أميركيين في مكافحة الإرهاب، مشيرين إلى أن تنظيم القاعدة في العراق الذي ظهر عقب الغزو الأميركي عام 2003 ما زال يحتفظ بوجود "قد يكون مدمرا" في ذلك البلد، وربما يوسع أنشطته إلى سوريا المجاورة، مبيّنين أن النواة المركزية للتنظيم "زالت تقريبا"، مما يجعله غير قادر على تنفيذ هجمات مماثلة لاعتداءات 11 أيلول 2001، بحسب يو اس توداي نيوز.

وبحسب المسؤولين فان فروع تنظيم القاعدة الموالية لا تزال خطرة، خصوصا في اليمن، أو تنظيم القاعدة في جزيرة العرب. في حين لم يتمكن حتى الآن من تنفيذ هجمات معقدة داخل الولايات المتحدة، وهذه المجموعات قادرة على ضرب أهداف غربية في الخارج، حيث يتم بناء الجيوش والخبرات ويتم التخطيط للعنف.وقال روبرت كارديلو نائب مدير المخابرات الوطنية الأميركية إن خبراء الحكومة الأميركية يعتقدون أيضا أن احتمال وقوع هجوم باستخدام الأسلحة الكيمياوية أو البيولوجية أو النووية أو المشعة خلال العام المقبل ليس كبيرا.

واضاف كارديلو إن تنظيم القاعدة الأم الذي أنشأه بن لادن مني بنكسات إستراتيجية بسبب تفجر احتجاجات الربيع العربي، وعمليات التمرد في الدول الإسلامية التي لم تنشر تعاطفا كبيرا مع الخط المتشدد والعنيف للقاعدة.

وما زال تنظيم القاعدة في العراق الذي ظهر عقب الغزو الأميركي عام ٢٠٠٣ يحتفظ بوجود "قد يكون مدمرا" في ذلك البلد، وربما يوسع أنشطته إلى سوريا المجاورة رغم عدم إشارة المسؤولين إلى اعتقادهم أنه يشكل تهديدا كبيرا للمصالح الأميركية خارج تلك المنطقة. بحسب المسؤولين الاميركيين.

وقال المسؤولون إنهم يعتبرون تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي -الذي يتخذ من شمال أفريقيا قاعدة له- تنظيما إجراميا إلى حد كبير يقوم بعمليات خطف للغربيين مقابل الحصول على المال. وعبروا عن قلقهم من احتمال تطور هذه الأساليب إلى عمليات خطف ملفتة للنظر تهدف إلى تحقيق الدعاية لأغراض المسلحين.

واعتبر المتحدثون أن حركة الشباب المجاهدين في الصومال شهدت تراجعا كبيرا في عمليات التجنيد والدعم في الغرب "بعد فترة كان فيها نضالها جاذبا للشبان المسلمين الساخطين في كل من الولايات المتحدة وأوروبا".

التهديد الآخر هم المتطرفون في البلاد، على شكل أفراد أو مجموعة صغيرة مستوحاة من تنظيم القاعدة، الذين ما زالوا يريدون القيام بأعمال عنف.فيما أشار المسؤولون أيضا إلى ضرورة حرص قوات مكافحة الإرهاب، على تجنب الإصابات في صفوف المدنيين عبر ضرب الهدف الخطأ، وخوفا من رد فعل سلبي وإنتاج المزيد من الأعداء.

وقال كارديلو "يتمثل التحدي الرئيسي بتحقيق التوازن بين عمليات مكافحة الإرهاب، وخطر تفاقم جدول الأعمال المعادي للغرب في العالم" من تنظيم القاعدة والتنظيمات التابعة له.

عمال النظافة .. ضحايا التفجيرات والنظرة الدونية

□ بغداد / وسيم باسم

يثير انتباهك وأنت تدلف في أروقة مستشفى مدينة الطب في بغداد، منظر عمال بنغلادشيين يقومون بأعمال التنظيف حيث يشهد قطاع النظافة دخول أيدٍ عاملة أجنبية بسبب النقص الكبير في أعداد العراقيين الذين يرغبون في العمل في هذا القطاع.

وبحسب عامل النظافة سعد حسن في الكاظمية في بغداد، فإن أكثر القطاعات التي جذبت العمالة الأجنبية هو هذا القطاع، بسبب عزوف العمالة المحلية على العمل فيه لأسباب اجتماعية ومادية أيضا.

عمال نظافة (أرشيف)

ويشير سعد إلى أنه قبل أن يكون عامل نظافة مرغما وانه سيترك المهنة في أول فرصة تتاح له.

ورغم التقدم الطفيف في مجال الخدمات، فإن القمامة والأنقاض مازالت مظهرا سائدا في مختلف مدن العراق.

الباحث الاجتماعي رياض الأسدي يؤكد من جانبه ان النظرة الدونية لعامل النظافة في العراق تحول دون جذب العمالة الوطنية، كما ان الثقافة الاجتماعية تحتقر عامل النظافة، ومن الأمثلة على ذلك ان جعفر علي (٢٦ سنة) لم يستطع الزواج بسبب مهنته حيث اشترط عليه اهل العروس التوقف عن هذه المهنة والبحث عن عمل (محترم) في مكان آخر.

وفي الكثير من مؤسسات الدولة يثير الانتباه التواجد الملحوظ لعامل النظافة الأجنبي رغم انتشار البطالة بشكل كبير بين أوساط العراقيين حيث يرفض الشباب بشكل خاص اقتحام سوق خدمات النظافة.

ويشير محمد سامي من مكتب العمل في كربلاء إلى أن الكثير من المؤسسات لاسيما الصحية منها تضطر إلى الاستعانة بالعمالة الأجنبية لأن العامل العراقي يأنف من العمل في هذا القطاع.

لكن انتشار النفايات والقمامة في مختلف مدن العراق، يجعل العراق محتاجا إلى جيش من العمال، الذي لا يتوفر في الوقت الحاضر بحسب الإحصائيات في سوق العمل.

ويقدر مسؤولون صحيون ان كل مدينة عراقية تفرز حوالي أربعة آلاف طن من النفايات يوميا، بينما تقدر النفايات في العاصمة بغداد وحدها حوالي عشرة آلاف طن يوميا.

وفي ظل نقص واضح لعمال نظافة كفوئين، فإن انتشار الأوبئة احتمال ممكن مع ارتفاع درجات الحرارة في العراق.

لكن الطبيب سعيد كريم يرى أن العبء يقع على عاتق المواطن أيضا بسبب غياب المبادرات الشخصية والجمعية في تنظيف الأحياء والأماكن العامة القريبة من البيوت.

فالمواطن العراقي -بحسب سعيد- يتقاعس عن تنظيف المنطقة المحيطة بداره، بل ويرمي القمامة في الأماكن القريبة من بيته بطريقة عشوائية من دون الاكتراث إلى عواقب ذلك على البيئة والصحة والعامة والمنظر العام.

عامل النظافة حميد سعيد يقول إن المواطن ليس له دور في نظافة الشوارع، بل انه السبب الأول في انتشار القمامة في الأنحاء المختلفة.

واحد الأمثلة على ذلك -بحسب سعيد- أن راكبي السيارات يرمون بلا اكتراث القناني الفارغة والأكياس من نوافذ السيارات وهي تسير.

وإذا استمر الأمر على هذا النحو -كما يقول سعيد- فان جيشا من العمال لن يكون كافيا لإنقاذ البيئة من التلوث بالقمامة.

وينتقد سعيد العراقيين لعدم تعاونهم لصالح بيئتهم ويقول إن التعاون مطلوب لكنه مفقود.

الجدير بالذكر إن حكومات العالم تصرف مليارات الدولارات لأجل نظافة مدنها، لأن ذلك دليل على رقي وتطور المجتمع.

وفي فترات الفوضى الأمنية كان لعامل النظافة في العراق دور كبير في نقل الجثث إلى الأماكن المناسبة إضافة إلى أن الكثير منهم كانوا ضحية انفجار القنابل والعبوات المزروعة بين الازبال وأكوام القمامة.

ويتحدث رحيم حسن عن مقتل عامل زميل له في منطقة الدورة في بغداد عام ٢٠١٠ حين انفجرت قنبلة، وهو يفرغ حاوية القمامة تسببت بمقتله في الحال.

ورغم أن الجميع يعترف بأهمية عامل النظافة إلا أن دخله الشهري لا يتناسب مع حجم المخاطر الصحية التي يتعرض لها.

ويقول كريم سعدون ويعمل كعامل نظافة في منطقة العلاوي في بغداد إنه يعمل بالأجر اليومي ومن دون تأمين صحي.

ويشير الباحث الاجتماعي عامر الخفاجي إلى أن العراق بحسب تقارير دولية في أسفل قائمة ترتيب الدول النظيفة ولأكثر من مرة.

وفي مدينة النجف يشير المقاول عبد الحسين كامل إلى أن اعتماد الحكومة المحلية على شركات تركية في التنظيف أدى إلى انتشار البطالة بين الكثير من شركات التنظيف المحلية والتي كانت مستعدة لإتمام الأعمال الموكلة إليها.

وكانت محافظة النجف قد تعاقدت مع شركة تركية بعقد يبلغ نحو تسعة مليارات دينار لتنظيف الشوارع ورفع النفايات. وبسبب قلة فعاليات التنظيف لعدم وجود الشركات المتخصصة وغياب التقنيات يلجأ بعض الاهالي الى حرق النفايات للتخلص من رائحتها الكريهة.

ومهما بلغت الحاجة إلى عامل النظافة، فإن المعاملة الدونية الممزوجة بالسخرية، تبقى هي السلوك العام للناس تجاه عامل النظافة كما يقول حميد عثمان الذي يشعر بالخجل من مهنته كعامل نظافة، كما يقول.

الباحثة الاجتماعية إقبال كريم ترى أن زيادة رواتب عمال النظافة وتزويدهم بالتقنيات الحديثة سيجعلهم أكثر كفاءة ويزيد من احترام الناس لهم. كما تدعو كريم إلى زيادة الوعي بين الناس بضرورة تبديل النظرة الدونية حول بعض المهن.

حقوق الإنسان تنفي وجود حالات تعذيب في السجون

□ بغداد / المدى

نفت وزارة حقوق الإنسان العراقية الاتحادية، أمس السبت، وجود حالات تعذيب في سجون البلاد، مشيرةً إلى أنّ حقوق الإنسان في العراق شهدت تطوراً ملموساً خلال السنوات القليلة الماضية.

وقال الوزير محمد شياع السوداني لوكالة كردستان للأنباء أمس خلال مشاركته في افتتاح المؤتمر القانوني الوطني الأول الذي عقدته جامعة كربلاء إن "حقوق الإنسان شهدت تطوراً ملحوظاً سواءً من خلال التشريعات أو بناء المؤسسات التي تعنى بذلك"، وأضاف قائلاً أن "هذا الواقع يحتاج إلى جهد وطني وجهود مؤسسات تشريعية وتنفيذية تدعم هذا الملف، كما ويحتاج إلى تشريع القوانين المتعلقة بالنصوص الدستورية بحفظ الحريات وبناء المؤسسات التي تعنى بنشر ثقافة حقوق الإنسان". مضيفاً أن "هناك تحدياً واضحاً بهذا الجانب يتمثل بقلة الوعي والمعرفة الحقيقية بثقافة حقوق الإنسان في العراق".

وبشأن تصريحات بعض القوى السياسية التي تشير إلى وجود حالات تعذيب وانتهاكات لحقوق الإنسان في السجون والمعتقلات العراقية، أوضح السوداني قائلاً إن "وزارة حقوق الإنسان العراقية تقوم بإجراءات كشف وزيارات ميدانية لكل السجون والمعتقلات وتقدم تقارير وتوصيات بهذا الجانب"، مستدركاً بالقول "لكن حالات التعذيب كما يتصورها البعض غير موجودة في السجون العراقية وإن وجدت فهي تصرف شخصي يتم محاسبة فاعلها وفق مواد دستورية حرمت استخدام العنف في السجون والمعتقلات العراقية".

وتقول منظمة العفو الدولية أن العراق يدير سجوناً سرية يتعرض فيها السجناء إلى عمليات تعذيب روتينية لانتزاع اعترافات يتم استخدامها لإدانتهم.

وكان مجلس القضاء الأعلى قد تلقى أكثر من ٤٠٠ شكوى في العام الماضي من معتقلين أو من عائلاتهم يتهمون فيها المحققين العراقيين بالتعذيب أو إساءة المعاملة.

البيئة تحذّر من انخفاض متوسط الأعمار في البلاد

□ بغداد / المدى

حذّرت وزارة البيئة أمس من مخاطر التلوث البيئي على انخفاض متوسط عمر الإنسان العراقي، مبينة أن الفرد العراقي لا يعي مخاطر التلوث البيئي على صحته.وقال وكيل وزارة البيئة كمال حسين لوكالة شفق نيوز إن "متوسط عمر الإنسان في العراق وصل إلى ٦٠ عاما وفق دراسات وبحوث أجرتها الوزارة منذ عام ٢٠٠٦، وهو بانخفاض مستمر نتيجة لعدم الالتزام بالمحددات البيئية التي تسهم بتنظيف الهواء والماء والتربة".وأضاف أن "متوسط عمر الإنسان في اليابان وصل إلى ٨٠ عاما بسبب التزام هذه الدولة بالمحددات البيئية"، مشيرا إلى أن "البعض من الأشخاص في اليابان وصلت أعمارهم الى أكثر من مئة عام".

ووضع تقرير عالمي صدر مؤخراً، العراق في نهاية الدول التي تهتم بالأداء البيئي ضمن عام ٢٠١٢، ويؤكد باحثون في جامعات ييل وكولومبيا في الولايات المتحدة، بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي إن الحكومة العراقية سوف تضطر إلى مواجهة كبيرة مع تدهور بيئي، وقضايا إدارة المياه، وتلوث الهواء فهي لا تنخفض لديها معايير الأداء بل إنها في تراجع مستمر.

وبيّن حسين إن "العراق يعاني ضعفاً في الثقافة البيئية إذ لا يعي المواطن العراقي مخاطر التلوث البيئي على صحته".

وحسب تقارير صحفية محلية تقوم مؤسسات حكومية وخاصة مثل المعامل والمستشفيات برمي الملوثات وأكثرها كيماوية في البركات أو الأنهر القريبة منها، ويكثر ذلك في العاصمة بغداد، بينما يسعى المسؤولون إلى محاسبة المخالفين لتعليمات بيئية وصحية.